عروة بن الزبير قال: أقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم الزُبير أرضاً فيها نخل من أمـــوال بـــني النضير يقال لها الجُرف[1]. ومعلوم أن اغتيال كعب سبق إجلاء بني النضير بعدة أشهر.

وإذا أغفلـــنا مـــا ذكره كستر من سبب الخلاف بين الرسول صلى الله عليه وســـلم وكعب فإن ما يلاحظ في هذه الروايات على اختلاف مصادرها أنها تُجمع عـــلى عداوة كعب بن الأشرف لله ولرسوله والمؤمنين. صحيح أنها قد تختلف في بعض الأسباب التي توردها وفي بعض التفاصيل إلا أنها لا تختلف في أن كعباً أصبح مصدر أذى للمسلمين. ولذلك أهاب الرسول صلى الله عليه وسلم ببعض أصحابه بقتله والتخلص منه. وعندما عرض محمد بن مسلمة على الرسول الله صلى الله عليه وســـلم قتل كعب، وافق الرسول على ذلك قائلاً: "افعل وشاور سعد بن معاذ في أمره" [2].

ولا غـــرابة في أن يطلب الرسول صلى الله عليه وسلم من محمد بن مسلمة مشـــاورة ســـعد بن معاذ، لأن سعداً زعيم الأوس ومن المعلوم أن يهود بني النضير حـــلفاؤهم[3]. وجاء في رواية لعروة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمحمد ابـــن مســـلمة عندما أبدى استعداده لقتل كعب "إن كنت فاعلاً فلا تعجل حتى

---

(١) قارن: أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم: **كتاب الخراج** (بيروت: دار المعرفة ١٣٩٩هـــ / ١٩٧٩م) ص ٦١. انظر في الهامش Kister, " The Market of the Prophet" P. 273.

(٢) ابن سعد: الطبقات، ٣٢/٢.

(٣) يذكر واط Watt أن سبب اختيار قتلة كعب من بني عبد الأشهل لأنهم حلفاء بني النضير، لذلك فلن يدعو مقتله إلى طلب الثأر من القتلة، انظر:

Muhammad at Medina, P. 211.